قصة مرعبة

﴿ ابنة لفرعون تبعث حية ﴾

﴿ وتسترد يدها المقطوعة بعد الوف من السنين ﴾

اتسع استكشاف مدفن توت عنخ امون مجال البحث في سحر القدماء وانتقام المومياآت وما شاكل ذلك من المباحث التي اشترك فيها العلم مع الوهم فالفت الرعب في نفوس كثيرين من مختلف طبقات البشر

وكان الدكتور مردروس الفرنسوي في مقدمة القائلين بانتقام المومياآت . وقد كتب اخيراً في جريدة المقاتن مقالة بعنوان « توت عنخ امون ينتقم من العابثين بحرمة مدفنه » اجلتها تلغرافات الاهرام الخاصة . فكان لها وقع شديد في النفوس لسمو منزلة الكاتب وعلو كعبه في علم الاثار القديمة ولان معظم تنبؤاته قد تمت الى الان

على ان اغرب ما رواه الراوون عن المومياآت الحادثة التي جرت للكونت لوبس هامون المقيم اليوم بلندن في شارع « بارك ستريت » والتي وصفها الصحف الفرنسية وغيرها مستشهداً بمحرر العقود التي سجلها وباثنين من الشهود وهذا أهم ما قاله :

« كنت املك في سنة ١٩٢٢ يد مومياء قديمة اهداها الي قبل ٣٠ سنة احد اعيان المصريين الذي زعم اني شفيته من الملاريا فاراد ان يكافئني بأثمن ما يملكه وقدم الي يد أبنة فرعون الذي ملك قبل توت عنخ آمون . وكانت الاميرة صاحبة هذه اليد قد ثارت على والدها فحاربها وانتصر عليها وشتت شمل جيشها بعد ما قتلت في المعركة . ودفنت جثة القتيلة في وادي الملوك بعد ان قطعت يدها اليمنى « لكي لا ترقد بسلام مع الجسم عقابا على عصيانها »

« ففي أحد الايام كنت في منزلي في ارلندا وقد رأيت ان اليد التي صارت بصلابة الخشب ولون التبغ قد تغيرت وضمية اصابعها لان السبابة رفعت كانها تشير الى شيء في اعلى الجدار . وضغطت على هذا الاصبع قليلا فعاد الى حالته الاولى

وعدت في اليوم التالي لاجس اليد فوجدتها قد فقدت صلابتها ورأيت ، وقد أخذ العجب مأخذه مني ، ان الدم يجري فيها ويقطر منها

« وكان ذلك في سنة ١٩٢٢ . ففي شهر مايو من السنة التالية ظهرت مظاهر الحياة ثانية في اليد بعد ما فارقتها نحو عام . وفي سنة ١٩٢٢ بدأ الدم يتحرك فيها ويقطر منها . وقد توهمت اني في الحلم . ولكي ازيل هذا الوهم دعوت محرر العقود واثنين من اصدقائي أحدهما كيماوي والثاني مهندس فتحققوا وجود كل مظاهر الحياة في اليد وسجلوا ذلك رسمياً ووقعوا بامضاآتهم الوثيقة التي تثبت ذلك وهي محفوظة عندي يستطيع ان يراها من يشاء

« وفي شهر اكتوبر سنة ١٩٢٢ عزمت انا وامرأتي على مغادرة ارلندا لان الحياة اصبحت صعبة فيها بسبب ثورة السن فين . ولما ارسلت كل اثاث منزلي الى لندن مع الخدم تقدمت الى يد المومياء فوجدتها تقطر دماً وهي في حالة لا يمكننا من نقلها . وقد قررت حينئذ بالاتفاق مع امرأتي ان نتخلص من هذه اليد فاخذتها بلطف وتقدمت نحو النار لالقيها فيها بينما كانت الكونتس تتلو صلوات الموتى ...

« ووقع في تلك الاثناء حادث تقشعر له الابدان . فان زجاج النوافذ قد تحطم بشدة هائلة مع ان جميع الابواب كانت مقفلة . وقد خيل الي ان الجمهوريين جاءوا للانتقام منا . واخذت يد الكونتس تبحث عن مكان تختبيء فيه . وما كدت افعل ذلك حتى سمعت باب الدار الضخم يسقط ويتحطم . فخانت مني الشجاعة الى الخارج وكان القمر بدراً والطبيعة ساكنة هادئة . ولكني رأيت ، ويا لهول ما رأيت ، شبحاً واقفاً امام الباب لا يبدي حراكا . فتبينته واذا هو شبح امرأة لم يظهر منه سوى الرأس والكتفين . وقد صعقنا لهذه الرؤية . ولكن الشبح استأنف تقدمه نحو النار فظهر على نورها الضئيل بمظهر لا يترك مجالا للريب في انه

شبح امرأة مصرية على رأسها جعل ينبعث النور من جناحيه ؛ وقد التفت حوله الحية المقدسة شعار الفراعنة القدماء

« وكان النور ينبعث من هذا التاج ومن عيني الشبح . وما ازدان به من الحلي والمجوهرات . وانحنى الشبح امام النار بعد ذلك ووضع ذراعيه في اللهيب ثم رفعها الى ما فوق رأسه

« ثم عاد شبح الاميرة المصرية متراجعاً ببطء نحو الباب والوجه متجه الينا على الدوام . وبعد ما توقف هناك لحظة خلتاها قرناً توارى فجأة من امامنا تاركا عينيه اللامعتين سابحتين في الفضاء ترسلان الينا نظرات حادة كانت تصل الى اعماق قلبينا

(الاهرام)

***

ليحي سعد

بلغ شغف الامة المصرية الكريمة عن بكرة ابيها ووطنها بعميدها ذي الرئاستين — صاحب الدولة سعد باشا زغلول اقصى الحدود . وان سعداً لجدير بكل هذا الشغف بل حقيق باكثر من هذا الوله الذي يفوق العبادة لانه تفنى في حب امته ووطنه واسترخص الحياة في سبيل الحرية حتى غدا اسمه العزيز شعارا لها وشخصه المبجل نموذجاً من نماذجها المقدسة بل أصبح سعد النشودة أبناء وادي النيل المقدسة المحبوبة فلا يكادون يسمعون اسمه العزيز الاسمى حتى يملأوا أرجاء مصر بالهتاف والتهليل ومن أجل ماروى في مثل هذا المعنى ان رجلا يدعى « يحيى سعد » حضر أمام احدى محاكم الاقاليم في احدى القضايا ولما جاء دور القضية خرج الحاجب ليدعوه أمام القاضي وكان قناء الحكمة غاصاً بالجماهير كالعادة . فما كاد الحاجب ينادي « يحيى سعد » باسمه حتى دوت أرجاء الحكمة بهتاف الجماهير المحتشدة والكل يصيح « يحيا سعد » ظنا منهم أن الحكمة تريد الهتاف لسعد . وقد احتاج الحاجب لوقت طويل كي يفسر للجمهور حقيقة الامر ويدعو « يحيى سعد » أمام القاضي ويزيل سوء التفاهم الذي ليس له نظير في الجمال

(بريد الحاكم)